

## عنان ومحابة الاقارب

بقلم : وليم سفاير

بفضل ما قامت به (كلوديا روزيت) المراسلة المقدامة التي تكتب في صحيفة (نيويورك صن) فإن العالم الآن يعرف أن بعض المعلومات التي قدمها الأمين العالم للأمم المتحدة (كوفي أنان) حول تورط ابنه مع شركة تفتيش سويسرية في قلب فضيحة برنامج النفط مقابل الغذاء التابع للأمم المتحدة لم تكن معلومات صحيحة.

ففي حفل غداء في مطعم ال(٢١) في نيويورك هذا الصيف التقى بي (كوفي أنان) متشكياً بأدب ان السلسلة التي قدمتها حول سوء إدارة الأمم المتحدة كانت غير منصفة. وعندما سألته حول أجور الاستشارة المدفوعة إلى ابنه (كوجو) التي يحتمل ان تكون أثرت في منح عقد الأمم المتحدة إلى شركة (كوتكنا) للتفتيش قال الأمين العام ان الاتهامات (التي اوردتها في الأصل صحيفة الصانداي تلغراف اللندنية) قد تم التحقيق فيها بصورة تامة" من قبل الأمم المتحدة وأنه ليس هناك "من صحة لها".

غير انه اصرا خيرا على ما جرى بيننا هو (محادثة خاصة) (على الرغم من أنه لم يطلب أو يعطى تقييد بعدم تسجيل وقائع ذلك) ولكن نكرانه في توافق مع بيان (كوفي) العلني في ابريل حول منح العقد الذي جاء فيه "لا هو ولا أنا ذو علاقة بمنح العقود إلى (كوتكنا) ولاحظ هنا استخدام عقود " في صيغة الجمع حيث انه وراء عقد زهيد كان هناك عقد مخر كثيرا ولاحظ أيضا اشارته إلى ان ابنه يشاركه النكران.

والقصة التي روتها الأمم المتحدة انذاك مفادها ان ابنه استقال من شركة (كوتكنا) قبل ان تقوم الأمم المتحدة باسناد العمل الذي ازداد بسرعة إلى الشرطة السويسرية وعلى الرغم من أن هذا الانهاء المؤقت يبدو تحايلا من النظرات الأولى إلا ان غياب دفع مبالغ إلى ابن (كوفي) كان أساس الزعم الذي استندت إليه الأمم المتحدة من أنه ليس هناك من صراع مصالح أو محابة للأقارب.

وفي الأسبوع الماضي انجلت الحقيقة ان مكتب المدعي العام الأمريكي في نيويورك في تناقض مع التحقيق (المستقل) التابع للأمم المتحدة الذي يرأسه (بول فولكر) الذي في الوقت نفسه يقوم بإعاقه عمل المحققين في مجلس الشيوخ فإنه لديه مساعدة من هيئة محلفين كبيرة من مكتب المدعي العام في مقاطعة (مانهاتن).

واعتقد ان مذكرة احضار ارغمت (كوجو) على توكيل محام تعقبت أثره المراسلة (روزيت) وجاء أول سبق صحفي لصحيفة (السان).وقد أكد المحامي ان (كوجو) تسلم مدفوعات بمبلغ (٢,٥٠٠) دولار شهريا لمدة أربع سنوات بعد انهاء العلاقة بصورة افتراضية مع (كوتكنا) ولغاية شهر شباط من هذا العام عندما كسر العراقيون قمقم المؤامرة بين صدام وفرنسا وروسيا.

وعندما تمت مواجهته بزيف النكران السابق للأمم المتحدة قال الناطق باسم الأمين العام للأمم المتحدة المتحددة مناشدا "ليس هناك من شيء لا شرعي هنا" وانكم ترون ان ما دفع إلى ابن (أنان) كان جزءاً من "عقد متغير الاستثمار بدون تناقض". وبالتالي ماذا عسى ان يكون لا شرعياً حول تسلم مبالغ لقاء عدم المشاركة في شركة تفتيش تنافسية وهو ما اتخذت منه (كوتكنا) ضماناً كي لا يدخل عليها غريب من الخارج.وقال مساعد (أنان) المحرج بخصوص المدفوعات "ظننا في الماضي أنها توقفت وقد التفت لسانه باكتئاب حين مر بالعبرة التي تقول ان مسؤولي الأمم المتحدة الذين منحوا (كوتكنا) العقد لم تكن لديهم فكرة ان (كوجو أنان) عمل مع الشركة السويسرية" غير انه حاول ان ينفذ عبر قول "وقد تواصل اعتقادنا بذلك".

وفي نفس الوقت هناك مسؤولون في أمانة الأمم المتحدة لا يزالون يدافعون عن سلسلة من النكران المتكرر لرابينون (سيفان) المساعد الأمين ل(كوفي أنان) لمدة طويلة الذي عين المسؤول عما اصبح يعرف أكبر عملية اختلاس في التاريخ. وكيف لا وهناك (٢٠) بليون دولار مختلسة منها (١٢٥,٠٠٠) دولار لابن الرئيس (أي الأمين العام) لفضله لا شيء وهو ما يعتبر تستراً على صفقة كبرى وصيدا سميئا. ان هذا يجب ان يؤدي إلى مساءلة الأبين هكذا.

ما هي ارتباطاته مع عوائل صناعة النفط مثل عائلة يمان؟ هل كذب على ابيه بخصوص أربع سنوات اجور من (كوتكنا) أو هل ان (كوفي) فشل في مساءلته؟ هل أعلم (كوجو) (سيفان) حول الأجور أو انه علم بايصالات نفض مغرية اعطاها صدام ل(سيفان)؟ وفيما يخص جانب الأب: هل هو سيفتح الأن "تحقيقه الشامل المستفيض".

امام الكونغرس ستة أشهر سرح اعضاء الفريق وانتهت فترات الواجب لهم، اما بوك اندوس فقد بقي مشرفاً على تلك القضية، يسافر في كل مكان ويقابل الوكالات القانونية، وعاد إلى امريكا في آب. كان يقول "لقد توزعت التحقيقات الآن على عدة دول، بريطانيا تقوم بعمل جيد، بينما دول مثل سويسرا وفرنسا والامارات (لاتبدى اي اهتمام) اما في الولايات المتحدة فان تركيزنا في الحدود على الارهابيين والاسلحة، وان الة الفحص تلتقط الاسلحة وليس قطع الفخار الرمري.

ترجمة : كاظم الحلفي

عد: نيويورك تايمز



مؤيد نعمة

## من نهب آثار العراق؟

بقلم بول سوليفان



وحتى تاريخ استعادة ثلاث عشرة قطعة من من مجموعة اربعين قطعة من اكثرهن اهمية ومن بين الاشياء التي لاتزال مفقودة، قطعة اثرية من العاج لاسد يهاجم ولدا نوبياوثورا برونزيا والالاف الاختام الاسطوانية الحجرية المحفورة والتي تكشف عن صور تقصيلية حينما يتم تدويرها على الطين.

ويرغم ذلك فقد تم ارجاع تسعة وتسعين بالمئة من المفقودات عبر عمليات هجومية وعن طريق برنامج العفو. ويعد مضي ستة أشهر سرح اعضاء الفريق وانتهت فترات الواجب لهم، اما بوك اندوس فقد بقي مشرفاً على تلك القضية، يسافر في كل مكان ويقابل الوكالات القانونية، وعاد إلى امريكا في آب. كان يقول "لقد توزعت التحقيقات الآن على عدة دول، بريطانيا تقوم بعمل جيد، بينما دول مثل سويسرا وفرنسا والامارات (لاتبدى اي اهتمام) اما في الولايات المتحدة فان تركيزنا في الحدود على الارهابيين والاسلحة، وان الة الفحص تلتقط الاسلحة وليس قطع الفخار الرمري.

ترجمة مفيد وويد الصنافي

لما صورته مع بقية الاشياء ولما طلب ذلك السعر، ولكن في اليوم التالي وصل ثلاثة رجال آخرين وهم يحملون الزهرية في صندوق واعادوه دون ان يطلبوا بنسأ واحدا. ومع استمرارية التحقيقات اقتنع بوكدانوس ان الذين قاموا بنهب الاثريات قد حصلوا على المساعدة من قبل موظفي المتحف نفسه. "انه لامر غير متع ان لا يكون العمل قد تم من الداخل".

ماذا قال ارثر كوناندول؟عندما تهمزومون المستحيل، لاشيء يبقى، مهما حدث، ليكون الواقع هو الحقيقة.

انه يستند بذلك الى القطع المسروقة من القاعات العامة، كانت تلك افضل الانواع، المثال، هناك سبع وعشرين قرميذة سوسمريسة كانت موضوعة على اعلى الجدار، وقد سرق اهم تسع قرميذات منها، "ان السارق عادة يتناول ما هو قسريب من البدراقول(لايعتمد ان جميع السراق كانوا من المحترفين، فقصد وضعت الزهريات المزيفة الموجودة على جميع الرفوف في حضانة، بينما تركت قطع التعاونيد والشارات من دون ان يلمسها احد على الرف (الغوي)

ويرغم ذلك لم يختر بوكدانوس التركز عن من كان المسؤول عما حدث في المتحف "الناس الطبيون يقومون احيانا باشياء سيئة من اجل جملة اسباب عديدة، ولقد رضى عما قيل له من تاريخ كل تلك السرقات، رغم ان المتحف كان مغلقا منذ ثلاثة عشر عاما.

(اذا كان القوم هنا يقولون انهم قد شاهدوا تلك الاثار اخر مرة في تسعة ايلول، يكون عندي احتمالان، اما ان اصدقهم او لاصدقهم، فاذا لم يكن يوم قابلت فيه بوكدانوس، حينما كان ينادي بالمتحف، كنا الصراحة لان استرجاع الاثار هو امر فوق السياسة لانها ميراثنا الحضاري المشترك".

اول يوم قابلت فيه بوكدانوس، حينما كان يتحدث عن تجربته في العراق في نادي اكسبلورر في مدينة مانهاتن، كان المجتمع فيها يعكف على البحوث الميدانية المتقدمة، كان يقول للحضور ان على الناس ان يضعوا اراءهم حول الحرب جانباً لان استرجاع الاثار هو امر فوق السياسة لانها ميراثنا الحضاري المشترك".

الكوننيل ماثيو بوكدانوس، والذي عمل لمحامي ادعاء والاحتياطي في قوات المارينز والذي كان في الواجب منذ ١٢ ايلول عام ٢٠٠١ وقد ارسل هو واربعة عشر اخرين الى المتحف العراقي في بغداد بعد ان تعرض للنهب في نيسان في العام الماضي، عمل هناك لمدة ستة اشهر وابتكر اساليباً لاعادة الاتحف الفنية القديمة المسروقة وكان اللقاء معه هنا في مطعم يوناني في مانهاتن.

قال، وهكذا سمعنا بحالة النهب التي تعرض لها المتحف، كنا الوكالة العالمية لوحيدة هناك اضافة الى عملها في مكافحة الارهاب. كنت افكر، ان مهمة تلك القوة، المنفذة للقانون، هو ان توقف من عمليات النهب، يبدو الامر غريباً الآن، ان تقوم قوة وهي مفوضة بامر اخر مختلف تماماً لتكون قادرة على تغيير سرعتها وتحويل منع سرقة المتحف الفنية القديمة.لقد بدا الامر اكثر غرابية في حينه.

لقد رفض عدد من الجنرالات الذين هم اعلى رتبة منه، طلب بوكدانوس، ان ذهب الى الجنرال جان رونورت، وهو رئيس عمليات الاوامر المركزية الامريكية، كان يقول "لو تم امتلاك تلك الخلفية، او لو لم اشعر بمعاناة الفريق ذلك، لما ذهبت الى الجنرال رونورت، بعد مرات عديدة من اللداع، نعم ربما لم اكن لافعل ذلك.

عندما وصل الى بغداد وبعد مرور اسبوعا على عمليات النهب، ادرك انه من الضروري ان يكون لطيفاً مع المسؤولين في المتحف، مثل دوني جورج وهو مدير لجنة البحث والذي قدر عند القطع المفقودة نحو مئة وسبعين الف قطعة (والواقع انها كانت ثلاثة عشر الف قطعة) ونوال

التولي مديرة المتحف، وجابر التكريتي ويعمل رئيساً في هيئة الدولة للمقتنيات الاثرية وهو من نفس مدينة صدام. كان يقول لهم "لست هنا من اجل التحقيق في جرائم الحرب، او من اجل اديولوجيات سياسية، اني بصراحة افضل ان لا نتحدث عن ذلك الا بحدود ما نراه ضرورياً في التحقيقات، ولست مهتماً بصلات أي شخص مع صدام حسين أو نظامه.

ان اكبر تحد هو محاول معرفة الماذي قد فقد وتنفيذ خطة لاسترجاعه، كان الفريق ينام في المتحف نفسه، لحمائته وكذلك للاحاطة بعمل بوكدانوس المنتظم، لقد ادرك فريقه معنى فكرة عدم المساءلة، فلا اسئلة تطرح على أي شخص يعيد اية تحفة اثرية "انني لن ادعي انني كنت تمثالاً لماركوس اوروليوس (امبراطور روماني كان يعمل على ان تكون الصور المنحوتة له قياسية الملامح حتي يوحى بقسوته كحاكم).

وخلال بضعة ايام ادرك الفريق اول نجاح لهم، كانت تمثالاً لنبوخذ نصر وزهرية الملك الاشوري تعود الى عام ٥٨٨ قبل الميلاد، والشور البرونزي السوسمري وكلها في حالة جيدة. وعمل بوكدانوس بعض الترتيبات مع الرجل الذي اعاد تلك القطع وكان عازف كمان والذي قال بأنه كان يربد حمايتها، وعملت له مقابلة تلفزيونية، عندها بدأت المقتنيات بالتوافد.

وكان اعظم نجاح قد حدث في شهر حزيران عند استرجاع زهرية الوراكا المقدسة ويعود تاريخها الى ٢٢٠٠ قبل الميلاد، والتي تعتبر احدي اهم المقتنيات الاثرية في العالم لتصوريتها الحياة الانسانية.

وفي احدي المرات اقترب رجل من جون دوركين احد اعضاء الفريق والذي كان يراس وحدات الانقاذ في شرطة نيويورك واظهر له صورة تضم قطعاً عديدة لعشرات الزهريات والفضايريات وكان يريد خمسمائة دولار ليعيدها. وكان من الواضح ان ذلك الرجل لايعرف قيمة ما عنده (لانه لوكان يعلم)قيمة ذلك الشيء

يمكن التعرف عليها في أماكن التسرب، ويمكنهما، وهما اللذان تعلموا في سحر الدعاية الخادمة للأغراض القومية، ان يكيفا التقنية للأهداف الشخصية. النسخ تنفذ الآن حتى في عالم الظل. وقد اصبح هذا جلياً عندما استقبل المؤلف الافضل بيعاً والجاسوس مع ذلك ميكائيل شيوير تعيين غوس بإعلان استقالته من ال CIA واحال الاستفهامات (إلى وكيل دعايته)، كما ذكرت الابيض، فقد أرغم غوس اثنين من المسؤولين اللذين ادارا العمليات السرية للوكالة على المغادرة، وهو يمتلك استراتيجية واضحة للخروج بالنسبة للآخرين اللذين يتحدونه أو يتلمونه. والمسؤولان المطرودان أو المعجبان بها في الوكالة يكافحان في المقابل بقيامهما بأفضل ما يمكنهما فعله؛ إيصال قصتهما (ومذكرة غوس العمليانية الأولى) إلى الصحافة، من دون بصمات

## غوس في برّية المراهبة

جيم هوغلاند

عملية تضليل فائقة السرية لاقتاع موسكو بأنها تواجه مخزونها نووياً امريكياً . بريطانيا جباراً في أوائل الحرب الباردة!

ترجمة : عادل العاقل  
عد: واشنطن بوست

أيضاً في برية المراهبا، وهي عبارة استعاريها رجل ال( CIA)المرحوم جيمس انجليتون من (الشاعر) تس إليوت لوصف مهنة التجسس. وهي فكرة مهيمنة متكررة طوال كتاب جديد رائع حول الجواسيس، ينبغي لغوس ان يقرأه الآن، ولو كان ذلك فقط من اجل ملاحظة المؤلف بأن (مهنة انجليتون تدعم النظرية القائلة بان مهنة الاستخبارات لا تجتذب العصاييين فقط بل وتنتجهم).

(مخادعة الخادعين) هذا يحتاج بأن المرتد البريطاني كيم فيلبي لم يكن جاسوس القرن لذي (KGB)، كما يعتقد على نطاق واسع، وإنما تم استخدامه في

صراخاً من قبل جماعة الاستخبارات. وعندما قرر الرئيس بوش ان احمد جليبي العراق غير مناسب سياسياً، فان الوكالة جمعت حقائق بتكوين الكثير منها شناعة وإشارة على اغلفة مجلات الاخبار.

ويجب على بوش ان يقصر، على المدى البعيد، كيف يمكن جعل وكالة سرية كرسيت للخداع منسجمة مع مجتمع امريكا المنفتح ومع وعده جلب الديمقراطية إلى الشرق الأوسط. وقد تكون هذه هي المهمة المستحيلة التي استطاعت تصريجات بوش الرنانة حول الحرية ان تغرقها.

وبوسع بوش عندئذ ان يجول صراخاً من قبل جماعة الاستخبارات. وعندما قرر الرئيس بوش ان احمد جليبي العراق غير مناسب سياسياً، فان الوكالة جمعت حقائق بتكوين الكثير منها شناعة وإشارة على اغلفة مجلات الاخبار.

كانت سعيه بتركه يعارض الإدارة، ولو ان ذلك، كما قال، لم يكن قصده. غير أن غوس يخطيء بشكل سيئ في قوله ان الوكالة يجب (ان تدعم الإدارة وسياساتها يلغي تلك العبارة غير الحكيمة وغير العملية ويركز بدلاً من هذا على وعده "بتترك الحقائق تتحدث لوحدها إلى صانع السياسة".

طيب، اجل، لكن أية حقائق؟ أي صنع سياسة؟ وأية درجة من الحرية؟ فعندما آزاد الكلتينيون الحقائق التي تجادل ضد الناز العسكري من تفجير القاعدة للباخرة كول، فإن مثل تلك (الحقائق) قد قيلت لهم

على الكذب بطلاقة، والخطر الثابت هو انهم سيبدأون بالكذب على الأصدقاء والرؤساء إضافة للخصوم، وعلى أنفسهم في نهاية الأمر، وان تمنح قوة أو سلطة يعني ان تتنبأ بإساءة استعمالها، وتلاعبات الوكالة بالسياسة العراقية أحدث حالة في هذا الموضوع.

ويحقيق السيناتور جون ماكين اصابة بوصفه ال (CIA)بأنها (مختلة وظيفياً) و(وكالة محتالة) ويردد غوس صدى ذلك الحكم في مذكرته بقوله ان عمل الوكالة "ليس التماثل أو دعم أو مناصرة المعارضة للإدارة أو سياساتها".

وقد قال شيوشر الذي اصبح ثرثاراً فجأة ان الوكالة قد

يجول جواسيس امريكا في برية من المراهبا من صنعهم هم. والمتابعون لأشراهم اصلاحيون في الكونغرس وسياسيون عراقيون مرفوضون ورئيس جديد صارم لديه تقويض رئاسي لإعادة ال( CIA)إلى الصف وال... وتلك مهمة قد تكون مستحيلة بالنسبة لبورتر غوس، الذي ينوي ان يجعل ال( CIA)مسؤولة عن سلسلة اخفاقاتها التي لايمكن اكارها، وصادقة الولاء لبيت بوش الأبيض. ويحتاج غوس، مدير الوكالة، إلى غلطة . خطة حرة، وهو يضرب افعى خبيثة بعضا قصيرة. وكان الصينيون